أثر التقليد والتبعية
في
القصص القرآني

د. خالد إبراهيم مسلم الآلوسي

كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فإن القصص القرآني أعجب به كثير من الباحثين حتى كرسوا جهدهم في الغوص على معانيه والوصول إلى ما حوله من حكم وغيرها حتى زخرت المكتبات بطرائف عديدة من هذا البيان الساحر الذي عجز عنه كل البشر، علما أن القصة القرآنية تمثل أحداثا حقيقة وجوانب ملموسة ومشاهد قد تم وقوعها فليست القصة القرآنية جانبا خرافيا، أو حادثا وهميا، أو أمرا أختلا فيا، أو عنصرا ما كان إلا للتزييف والمبالغات الوهمية، حبا في الإثارة المصطنعة، بل هي قصة تتحدث عن حياة أمة من الأمم.

فهي تتناول سيرتهم التي تحمل جانب الخير والشر، والحق والباطل، فأردت أن ادلو دلوي في هذا المجال وابحث مسألة خطيرة من اخطر المسائل والموضوعات والقضايا والمشكلات التي تواجه البشرية على اختلاف الزمان والمكان إلا وهي مشكلة التقليد والتبعية، فقد كانت هذه المشكلة قائمة في الماضي قبل نزول القرآن وبقيت بعد نزوله بل وحتى عصرنا هذا، لذا فقد أعددت هذا البحث لدراسة أثر التقليد والتبعية في القصص القرآني دراسة قرآنية لبيان التقليد والتبعية لدى الأمم السابقة ومن ثم معرفة الأسباب التي أدت إلى هذا التقليد والتبعية ثم بيان الآثار الناتجة عنهما على شكل مطالب:

المطلب الأول: تحدثت فيه عن الانحراف العقائدي والمطلب الثاني: الانحراف الأخلاقي والمطلب الثالث: الانحراف الفكري أما المطلب الرابع: فالانحراف السياسي، وقد كانت هذه الأربعة هي محور الدراسة وقد ورد الانحراف في القصص القرآني بصورة مباشرة وغير مباشر فاستلهمت من هذه الإشارات غير المباشرة ما أصبو إليه من مواقف تتجلى فيها هذه الانحرافات ثم أتيت إلى الخاتمة فبينت فيها ما توصلت إليه من نتائج تكون هي الثمرة من هذا الموضوع.

والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

قبل البدء والدخول في مضمون اثر التقليد والتبعية في القصص القرآني لابد من معرفة معنى الأثر والتقليد والتبعية والقصص عند علماء اللغة والاصطلاح.

أولا- الأثر:

لغــةً: قال ابن فارس في الأثر: «الهمزة والثاء والراء له ثلاثة أصــول: تقــديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء: الباقي»[١].

قالوا في الأثر: «هو الاستقصاء والإتباع»[٢].

وجاء في لسان العرب «**الأَثر: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ آثَارٌ وأُثور**»[٣].

وفي مختار الصحاح: «أثر الحديث ذكره عن غيره فهو (اثر) بالمد، ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف، وسنن النبي آثاره»[٤].

وذكر الشرتوني في اقرب الموارد أنّ «الأثر محركة ما بقي من رســم الشــيء والحديث والسنة والأجل»[٥].

الأثر في الاصطلاح: هو تتبع آثار العلم وروايته وكتابته كي يبقى له اثــر[٦]، أو هو: النتيجة والحاصل من الشيء أو العلامة أو الجزء[٧].

فيتضح من أقوال أهل اللغة والاصطلاح في لفظ (الأثر) انه ظهور المحصــلة بدلائل معينة من خلال تتابع الأشياء بغض النظر عن انتظامها أو اجتزائها من النصوص وبعبارة أخرى إن للأثر فوائد جمة في طرق تتبع معاني القصص القرآنــي المترابطــة بدلائلها وآثار معاني ألفاظها المتناثرة من خلال النظم المتناسق لنصل بذلك إلى دراســة موضوعية في توضيح المعاني المطلوبة التي يمكن إن تكون مرادة.

ثانياً-التقليد:

لغةً: مصدر (قلد) على وزن فعلّ وهو مأخوذ من القلادة وهي ما يحيط بــالعنق ونحوه.

قال ابن فارس: (القاف، واللام، والدال) أصلان صحيحان يدل احــدهما علــى تعليق شيء على شيء وليه به والآخر على حظ ونصيب فالأول التقليد: تقليد البدنة وذلك أن يعلق في عنقها شيء ليعلم أنها هدي[٨].

يقال: قلّد المرأةَ القلادةَ جعلها في عنقها[٩]، ويقال: قلّد البعير إذا جعل في عنقه حبلا يقاد به[١٠].

وجاء في القاموس المحيط «وقَلَّدْتُها قِلادَةً: جَعَلْتُها في عُنُقِها، ومنه: تَقْليدُ الوُلاةِ الأَعْمالَ، وتَقْليدُ البَدَنَةِ شيئاً يُعْلَمُ به أنها هَدْيٌ»[١١].

وجاء في لسان العرب «وَمِنْهُ التقلِيدُ فِي الدِّينِ وتقليدُ الوُلاةِ الأَعمالَ، وتقليدُ البُدْنِ: أَن يُجْعَلَ فِي عُنُقِها شِعارٌ يُعْلَمُ بِهِ أَنها هَدْي؛ وقَلَّدَه الأَمرَ: أَلزَمه إِياه»[١٢].

من هنا يتبين لنا أن التقليد في اللغة يستعمل لمعان كثيرة ذات دلالات سلبية اشهرها:

١. الانقياد والخضوع بلا اختيار.
٢. الإحاطة.
٣. التفويض، يقال (قلد الوالي فلانا العمل) أي فوضه إليه كأنه جعله قلادة في عنقه[١٣].
٤. المحاكاة العمياء يقال «قلد القرد الإنسان إي حاكاه وتشبه به»[١٤].
٥. الإتباع من غير نظر ولا روية يقال (قلد فلان فلانا، اتبعه من غير حجة ولا دليل).

التقليد في الاصطلاح: هو إتباع الغير في ما يقول ويفعل من غير حجة ولا دليل[١٥]. أو هو قبول القول بغير دليل[١٦]، وقيل سُمي التَّقْلِيد بذلك لِأَن الْمُقَلّد يقطع الشَّيْء فِي رَقَبَة من يقلده إِن كَانَ صَوَابا فَلهُ وَإِن كَانَ خطأ فَعَلَيهِ[١٧]، ولعل التعريف الأول يعتبر جامع وأكثر شمولية وذلك لأنه يتناول القول والفعل، وكذلك الدليل والحجة، وذلك لأن الدليل قد يوجد إلاّ أنه لا تقوم الحجة به.

يفهم من المعاني اللغوية والاصطلاحية أن التقليد صفة سلبية لا تقع إلا من الجانب الضعيف، وأنها صفة نقص كما أن فيها معاني الانقياد والانهزام والتحريف والطاعة العمياء من غير نظر.

ثالثاً- التبعية.

لغة: قال ابن فارس: (التاء والباء والعين) اصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو ألتلو والقفو، يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته واتبعته إذا لحقته والأصل واحد غير أنهم فرقوا بن القفو واللحوق فغيروا البناء ادني تغير قال الله تعالى ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[١٨]

و﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[١٩] فهذا معناه على هذه القراءة اللحوق، ومن اهل العربية من يجعل المعنى واحد[٢٠]. وجاء في التهذيب: وأتبع فلَان فلَانا إِذا تبعه يُرِيد بِهِ شرّاً، كَمَا أتبع الشيطانُ الَّذِي انْسَلَخَ من آيَات الله فَكَانَ من الغاوين، وكما أتبع فِرْعَوْن مُوسَى. قَالَ: وَأما التَّتبُّع فَأن يتتبَّع فِي مُهْلة شَيْئا بعد شَيْء. وَفُلَان يتتبَّع مساوىء فلَان وأثره، ويتتبَّع مَدَاقّ الْأُمُور، وَنَحْو ذَلِك. قَالَ: والتَبَع: مَا تبع أثر شَيْء فَهُوَ تَبَعه[٢١]. وجاء في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هُرَيْرَةَ عن النبي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ خِيَارُهُمْ تَبَعٌ لِخِيَارِهِمْ وَشِرَارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرَارِهِمْ**».

وجاء في اقرب الموارد «تبعه، تبعا وتباعا وتباعة: مشى خلفه أو مر به فمضى معه، والشيء تبوعا، سار في اثره... وتتابع، توالى يقال (تتابعت الأخبار) إذا جاء بعضها في اثر بعض»[٢٢].

يقال: اتبعه اذا لحقه وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾[٢٣] وتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرئاسة والسياسة، وقيل تبع، ملك يتبعه قومه، والجمع تبابعة، والتَّبابعَةُ: مُلُوك الْيمن. واحدهم تُبَّعٌ. سموا بذلك لِأَنَّهُ يَتْبَعُ بَعضهم بَعْضًا كلما هلك وَاحِد قَامَ مقَامه آخر تَابعا لَهُ على مثل سيرته، وَزَادُوا الْهَاء فِي التَّبابعة لإِرَادَة النّسَب[٢٤] قال تعالى ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾[٢٥] والتبع: الظل سمي بذلك لأنه يتبع صاحبه ولا يفارقه[٢٦].

أما في الاصطلاح: فهو قفو الأثر قد يكون بالجسم أو بالارتسام أو الائتمار[٢٧]. أوهى حالة الشخص أو الجماعة التي يخضع نشاطها لمبدأ خارج عنها وتقابل استقلال الذات[٢٨].

أو هي: الاعتماد شبه المطلق على الأخر الأقوى المغاير[٢٩].

ويتضح من أقوال أهل اللغة والاصطلاح أن التبعية: هي قد تكون صفة سلبية وذلك إذا كان الإتباع من غير نظر ولا روية، وهي بذلك تكون اخص من التقليد، أوهي جزء من التقليد، ولهذا فقد استخدمت وكأنها مرادفة لكلمة تقليد. وقد يكون الإتباع انقياد وخضوع من غير اختيار، فهي بهذا تكون معنى سلبي أيضا، وقد تكون على عكس ذلك فتكون نوع من أنواع المدح وذلك إذا كان الأتباع محمودا ايجابيا.

رابعاً- القصص.

لغة: مصدر قص، على وزن فعل، وهي مأخوذة من القص وهو تتبع الأثر.

يقال: خرج فلان قصصا في اثر فلان، وقص إذا اقتص أثره. والقصة: الأحدوثة التي تكتب، والجمع، قصص وأقاصيص[٣٠].

والقصاص الذي يقرأ القصص في مجتمعات الناس ليأخذ الجباية منهم.

وجاء في مختار الصحاح: قص أثره تتبعه من باب رد. (وقصص) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[٣١] وكذا (اقتص) أثره (وتقصص) أثره، والقصة، بكسر القاف الأمر والحديث، وقد اقتص الحديث رواه على وجهه، والاسم أيضا (القصص) بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه. والقصص بالكسر جمع القصة التي تكتب.

قال الراغب: القص تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص: الأثر، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾[٣٢].

ومنه قيل لما يبقى من الكلام فيتبع أثره قصص[٣٣].

أما القصص في الاصطلاح: فهي الأخبار المتتبعة[٣٤] أو هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها[٣٥].

يتبين لنا مما تقدم أن هناك تقارب بين التقليد والتبعية والقصص في المعنى ففي كل منها يتجلى لنا (التتبع) واضح الدلالة، ففي التقليد نرى أن المقلد يتبع الذي يريد أن يقلده فيما يذهب اليه وكذا المتبع الذي يتبع غيره فأنه يتبعه فيما يذهب اليه، وكذا نلحظ هذا التتبع في القاص فأنه يتتبع الأخبار في سرده للقصص.

المطلب الأول
أسباب التقليد والتبعية

هناك أسباب دفعت إلى التقليد والتبعية أثارتها القصص القرآنية وهي تتلخص بما يلي:

١. خوفهم على أموالهم وأرزاقهم وممتلكاتهم، وذلك يتجلى في قوله تعالى ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا﴾[٣٦]. قال القاشانيّ: لما رأى شعيب عليه السلام، ضلالتهم بالشرك، واحتجابهم عن الحق بالجبت، وتهالكهم على كسب الحطام بأنواع الرذائل، وتماديهم في الحرص على جمع المال بأسوأ الخصال- نهاهم عن ذلك[٣٧]، كل ذلك بسبب الخوف على أرزاقهم وممتلكاتهم فتمادوا في تقليدهم الأعمى.

٢. خوفهم على أعمارهم وحياتهم ودنياهم وذلك يتجلى في قوله تعالى﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾[٣٨] وقوله تعالى﴿ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾[٣٩] و﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾[٤٠] أَيْ: وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا عُوِّدُوا مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَّاتِ وَإِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. وَكانُوا مُجْرِمِينَ، كَافِرِينَ[٤١].

٣. فسقهم وانحرافهم وابتعادهم عن المنهج الرباني، وذلك يتجلى في قوله تعالى ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[٤٢] أي كانوا يعملون الفواحش حتى مرنوا عليها وقل عندهم استقباحها فلذلك جاءوا يهرعون مجاهرين لا يكفهم حياء[٤٣] و﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[٤٤] لقد استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والإعراض عما وجدوا عليه آباءهم انهماكاً في التقليد، وحبًا لما ألفوه مع اعترافهم بالربوبية، ولذلك قال لهم هود عليه السلام: ﴿ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾، بعد أن قالوا: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيه[٤٥].

٤. رغبتهم في الدنيا وإقبالهم عليها، ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ ﴾[٤٦]، أي فَتَمَتَّعُوا بِنَصِيبِهِمْ وَحَظِّهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الدُّنْيَا عِوَضًا مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ سَلَكْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ بِخَلَاقِكُمْ[٤٧].

٥. نسيانهم الآخرة وإنكارهم لها، ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾[٤٨] وذلك لأنهم أنكروا البعث والحساب والجزاء، وقالوا لا ثواب ولا عقاب في الدار الآخرة[٤٩].

٦. حرصهم على التزلف والتقرب للسادة الكبراء المتبوعين، ويتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[٥٠] وَالْمُرَادُ بِالسَّادَةِ وَالْكُبَرَاءِ: هُمُ الرُّؤَسَاءُ، وَالْقَادَةُ الَّذِينَ كَانُوا يَمْتَثِلُونَ أَمْرَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَقْتَدُونَ بِهِمْ، وَفِي هَذَا زَجْرٌ عَنِ التَّقْلِيدِ شَدِيدٌ[٥١]، وذلك لِأَنَّ كُبَرَاءَهُمْ مَا تَأَتَّى لَهُمْ إِضْلَالُهُمْ إِلَّا بِتَسَبُّبِ طَاعَتِهِمُ الْعَمْيَاءِ إِيَّاهُمْ وَاشْتِغَالِهِمْ بِطَاعَتِهِمْ عَنِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فِيمَا يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ من فَسَاد[٥٢].

٧. تبجيل الآباء والأجداد وعدم مخالفتهم، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾[٥٣] فهذا هو إتباع مجرد عن ادعاء كونه هدى أو غير هدى، فهو اعتراف بتقليد وإتباع تعظيم لفعل آبائهم من غير ادعاء شبهة[٥٤].

المطلب الثاني
أهمية التقليد والتبعية

التقليد والتبعية قضية خطيرة، ومسألة حياتية هامة من أهم وأخطر القضايا التي يعيشها الناس دائما ويتفاعلون معها سلبا أو إيجابا، لا تنفك عنهم ولا تنفصل عن حياتهم مهما كان مستواهم الحضاري في أي زمان ومكان، والتقليد والتبعية موضوع قرآني من موضوعات القرآن البارزة التي عرضها القرآن وناقشها وعالجها حتى تعرض لها في قصص الأمم السابقة.

والتقليد والتبعية، مشكلة عملية اجتماعية وقعت عند الأمم السابقة في الماضي، وتحدث القرآن عن نماذج وأمثلة وعينات لها من ذلك ما جاء في قصة، سيدنا هود وصالح وشعيب والتي تحدث عنها القرآن في عدة سور لاسيما سورة الأعراف وهود والشعراء، وهي قضية حياتية واقعية معاصرة نشاهدها عند الأمم والشعوب في هذا الزمان كما إن لها أبعاد عقدية واجتماعية وسلوكية وأخلاقية وسياسية واقتصادية ومحلية وعالمية[٥٥].

لقد كان لوجود التقليد والتبعية عند الأمم السابقة اثر مباشر على ما أصاب تلك الأمم من عقاب وعذاب وقد صرح القرآن بذلك في كثير من المواطن من ذلك قوله تعالى ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٥٦] وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى التَّقْلِيدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَجَاءَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَدْعُو إلى تَرْكِ التَّقْلِيدِ، وَإِلَى النَّظَرِ فِي الْحُجَجِ وَالدَّلَائِلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾[٥٧] فَحَكَمَ بِضَلَالِ أَكْثَرِ النَّاسِ إذَا لَمْ يَرْجِعُوا فِي مَذَاهِبِهِمْ إلى حُجَّةٍ تُصَحِّحُهَا. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٥٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٥٩] وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ الْمُقَلِّدِ.

وَذَمَّ مَنْ احْتَجَّ بِالتَّقْلِيدِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[٦٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٦١] وَجَعَلَ اللَّهُ تَارِكِي النَّظَرِ بِمَنْزِلَةِ الْبَهَائِمِ، وَبِمَنْزِلَةِ الصُّمِّ وَالْبُكْمِ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[٦٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٦٣] لَمَّا أَعْرَضُوا عَنْ النَّظَرِ فِي الدَّلَائِلِ، وَصَيَّرُوا أَنْفُسَهُمْ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ ذَلِكَ، مِثْلُ الْبَهِيمَةِ، وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ مَا خُوطِبَ بِهِ[٦٤].

لهذا كان للتقليد والتبعية آثار ونتائج خطيرة على المستوى الفردي والجماعي والسياسي والاقتصادي، وهذا ما دفعني إلى البحث والنظر في قصص الأمم السابقة في القرآن الكريم حتى يتبين لنا سر انحراف الأمم السابقة في ضوء القرآن الكريم، وهذه الآثار سوف أتناولها على شكل مطالب وهي كالآتي:

المطلب الثالث
الانحراف العقائدي

أصل الانْحِرافِ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنْهُ[٦٥] لذا فإن الانحراف العقائدي هو الميل عَن الْحق والانبعاث فِي الْمعاصِي والمناهي، وَأَصله الْمُفَارقَة لأمر الله تَعَالَى[٦٦]، أو هو الانحراف عن العقيدة الحق التي جاءت بها الرسل.

والمتتبع للقصص القرآني يجد أن سبب الانحراف العقائدي لدى الأمم التي قصها علينا القرآن الكريم هو التقليد الأعمى والتبعية الجاهلة ومتابعة الأبناء للآباء وهذا يعتبر السبب الرئيس للانحراف في العقيدة، ولعل هذا واضح في قصة سيدنا هود عليه السلام الذي بعثه الله جل جلاله إلى قوم عاد فدعاهم إلى عبادة الله وحده فقالوا له: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾[٦٧] إي سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَفَعَلْتَ هَذَا الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ الْوَعْظُ أَمْ لَمْ تَكُنْ أَصْلًا مِنْ أَهْلِهِ وَمُبَاشَرَتِهِ، فقولهم هذا يدل على قِلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِوَعْظِهِ، ثُمَّ احْتَجُّوا عَلَى قِلَّةِ اكْتِرَاثِهِمْ بِكَلَامِهِ بِقَوْلِهِمْ: إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ قَرَأَ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ بِالْفَتْحِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ اخْتِلَاقُ الْأَوَّلِينَ، وَتَخَرُّصُهُمْ كَمَا ﴿ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٦٨] أو مَا خَلْقُنَا هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ نَحْيَا كَحَيَاتِهِمْ وَنَمُوتُ كَمَمَاتِهِمْ وَلَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ، وَمَنْ قَرَأَ خُلُقُ بِضَمَّتَيْنِ وَبِوَاحِدَةٍ، فَمَعْنَاهُ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَعَادَتُهُمْ كَانُوا بِهِ يَدِينُونَ وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ أو مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا عَادَةٌ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا النَّاسُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ[٦٩]، من هذا تبين لنا استوى الوعظ وعدمه عند هولاء القوم فقالوا له: كل ذلك عندنا سواء لا نسمع منك ولا نقبل ما تقوله ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾[٧٠] أي إن دينهم الذي هم عليه هو دين الأولين أي مذهبهم وما جرى عليه أمرهم، وما نحن بمعذبين على ما نفعل[٧١]. أي ما هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الأولين من الآباء والأجداد، فنحن سالكون سبيلهم، نعيش كما عاشوا ونموت كما ماتوا، ولا بعث ولا معاد، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار[٧٢].

وفي سورة الأعراف يصرح قوم عاد بهذه التبعية لآبائهم في العبادة فيقولون: ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾[٧٣]، فقد أنكر القوم على هود عليه السلام دعوته إلى التوحيد، وذكروا له أن الذي أنكره هو دين آباءهم وأجدادهم إيماء إلى وجه

الإنكار عليه، والى أنه حقيق بمتابعة دين آبائه، هكذا يذهب بهم الغلو في الكفر إلى درجة أن يعتبروا أمرا نكرا يستحق الاستنكار أن يعبدوا الله ويتركوا ما كان عليه آباؤهم وهكذا قال المشركون عند قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[٧٤]، كما قال الملاء من قريش لأبي طالب حين دعاه النبي ﷺ أن يقول (لا اله إلا الله) عند احتضاره فقالوا: لأبي طالب «**أترغب عن ملة عبد المطلب**»[٧٥] وكذا حال القوم مع سيدنا إبراهيم حين يقص القرآن علينا ما دار بين القوم وسيدنا إبراهيم فقد قالوا له: ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾[٧٦] إي نعبدهم تقليدا لأسلافنا، فحجتهم تقليد آبائهم الضلال ولهذا قال لهم: ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٧٧] إي الكلام مع آباءكم الذين احتججتم بهم كالكلام معكم فأنتم وهم في ضلال على غير الطريق المستقيم، وفي عمل باطل ظاهر البطلان، وان الباطل لا يصير حقا بكثرة المتمسكين به[٧٨].

وهكذا يتبين لنا أن التقليد الأعمى والتبعية الجاهلة هي أساس في الانحراف عن عقيدة التوحيد وذلك لأن التقليد والتبعية يعد تعطيلا لنعمة العقل وأسراً لموهبة الإدراك، فالمقلدون هم الذين يتبعون غيرهم من غير أن يحثوا ملكاتهم على تشغيل طاقاتها في التفكير والبحث والاستقراء للتوصل إلى الاعتقاد الجازم، وهذا شأن المشركين الذين اتخذوا من دون الله أندادا وأولياء فلا يتجاوبون مع دعوة الداعين إلى سبيل الله القويم بل يقولون ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[٧٩] إي إنا على معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم سائرون وبهم مهتدون في عبادتهم الأصنام والأوثان[٨٠]، فجعلوا أنفُسهم مهتدين بمجرد تقليد الآباء من غير حُجَّة[٨١].

فكان ذلك الاعتقاد من جملة الأسباب التي جعلوها بمثابة الحجاب الذي أقاموه بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام، وهولاء الناس الذين اتخذوا التقليد والتبعية منهجا دونما تمحيص عن الحق لا يقبل الله تعالى منهم مثل هذا التقليد والتبعية، ولذلك فقد قص الله في القرآن قصص هولاء القوم وما اعتقدوه وآثارهم في كل مكان وزمان، وأن هذا التقليد هو الذي أوقعهم في الشرك والضلال، تلك هي أحوال المشركين وهم على آثار آبائهم يهرعون.

المطلب الرابع
الانحراف الأخلاقي

المتتبع للقصص في القرآن الكريم يجد أن سبب الانحراف الأخلاقي لدى الأمم السابقة، هو التبعية الجاهلة التي لا ترعوي أن تكون صدا عن الحق وقطع الصلات التي بين الرؤساء وبين قومهم فهم بذلك ظلموا أنفسهم وظلموا معهم غيرهم من الذين كانوا لهم تبعا، وهم بذلك قطعوا كل أسباب القرابة والرحم والمودة وكل الصلات التي كانت تربطهم بهم في الدنيا(٨٢). يتجلى لنا ذلك بوضوح في قصة سيدنا شعيب حيث قص علينا القرآن الكريم في سورة الأعراف هذا الحوار الذي دار بين سيدنا شعيب عليه السلام وبين قومه فقال الله تعالى: على لسان الملأ ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾(٨٣) فهم بذلك لم يرعوا الصلة التي كانت بينهم وبين سيدنا شعيب والذين آمنوا من قومهم فقد هددوهم بالإخراج من قريتهم مع أن سيدنا شعيب دعاهم إلى التعايش وترك كلا وما اعتنق من دين حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، لكن الطواغيت لا يرضيهم أن يكون للإيمان وجود في الأرض، أن وجود الحق في ذاته يزعج الباطل(٨٤). فقد كان جوابهم عن حجة شعيب جواب المفحم عن الحجة الصائر إلى الشدة المزدهية بالقوة المتوقع أن يكثر معانده فلذلك عدلوا إلى إقصاء شعيب وأتباعه عن بلادهم خشية ظهور دعوته بين قومهم ووصفهم الله بالاستكبار أشارة إلى أنهم استضعفوا المؤمنين وهذا الفعل فعل الإخراج كان عقوبة متبعة في العرب إذا أجمعت القبيلة على ذلك ويسمى الإخراج عند العرب بالخلع(٨٥). ولدى الأمم السابقة.

وقد يتجلى لنا هذا الانحراف بوضوح في التعامل مع الناس لدى قوم شعيب أنفسهم فقد قص لنا القرآن الكريم هذا الانحراف في سورة أخرى وهي سورة الشعراء، فذكر أنهم كانوا يغبنون الناس عن طريق بخس الأشياء، والبخس هو غبن منافعها وذمها بغير ما فيها ليضطروهم إلى بيعها بغبن(٨٦). وهذا الخلق والتعامل سببه التبعية وتقليد الأبناء للآباء فقد تفشى فيهم هذا الخلق والفعل من قبل آباءهم حتى ألفوه وأصبح سجية لهم في تعاملهم مع الآخرين لذا فإن سيدنا شعيب عليه السلام أمرهم بإصلاح الأعمال والتصرفات في العالم بأن لا يفسدوا في العارض، وذلك لأنها مفسدة عظيمة تجمع بين خصلتي السرقة والغدر(٨٧). من هذا يتبن لنا أن المعاملات والأخلاق لا بد أن تستند إلى اصل ثابت لا

يتعلق بعوامل متقلبة وهي بذلك تختلف من الجذور مع سائر النظريات الاجتماعية والأخلاقية التي ترتكن إلى تفكير البشر وتصوراتهم وأوضاعهم ومعالجهم الظاهرة منهم كلها تفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس والضمائر ولا تبقي شيء صالح في الحياة[٨٨]. ولعل الانحراف الأخلاقي يتجلى لنا بوضوح بل يكون في القمة في قوم سيدنا لوط عليه السلام فقد قص علينا القرآن انحرافهم الخلقي وانغماس في الملذات والشهوات في عدة سور لاسيما سورة الأعراف، وهود والشعراء والنمل والعنكبوت فتكشف لنا قصة هولاء القوم عن لون خاص من انحراف الفطرة ومع أن الانحراف الشنيع كان لديهم من غير سبق فقد صرح القرآن بذلك فقال تعالى﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٨٩]. إلا أنهم كانوا متبعين للشيطان الرجيم وكانوا مسرفين في الطاقة التي وهبها الله لهم لأداء دورهم في امتداد البشرية ونمو الحياة[٩٠] لذا وصفهم بأنهم مسرفون في البهيمية إذا أتوا ما لا يرضى به البهائم ومسرفون في التفحش إذ خرجوا على سنة الإنسانية، وشيوع هذه الفاحشة في قوم لوط أنها تقع ولا تستنكر وكان ذلك كثيرا وكان أكثرهم لا يتناهون عن ذلك ولا يعد سبة وأمرا غير جائز[٩١] من هذا يتبن لنا أن الانحراف الخلقي سببه تلك التبعية الجاهلة لدى الأمم السابقة، التبعية للآباء والأجداد، وللشيطان الرجيم.

المطلب الخامس
الانحراف الفكري

إن الانحراف الفكري يعد أثرا من آثار التقليد والتبعية الجاهلة، فهو يعد تعطيلا لنعمة العقل وأسرا لموهبة الإدراك، فالمقلدون والتبعيون هم الذين يتبعون غيرهم من غير أن يحثوا ملكاتهم على تشغيل طاقاتهم في التفكير والبحث والاستقراء للتواصل إلى الاعتقاد الجازم والإيمان المكين بالقضايا والمسائل والمواقف التي قد تعنيهم هم أنفسهم كما قد تعني غيرهم من الناس فكأنهم بذلك يميتون خصائص تكوينهم الذهنية والنفسية التي تتأثر وتؤثر في المجالات الحيوية للإنسان[٩٢]، وهم بهذا يصبحون فاقدي الأهلية لسماع دعوة الحق سماع تدبر وتبصر وتفهم لتخليهم- بفعل التقليد الأعمى- عن النعمة التي خص بها الخلق العظيم هذا الإنسان فهم بذلك يعتبرون فاقدو الإرادة والحرية والاختيار

والقرار فقد منحهم الله قدرات وطاقات ومواهب لكنهم لم يحسنوا الاستفادة منها وتوظيفها في حياة العزة والكرامة وبذلك ظلموا أنفسهم بتعطيل ما وهبهم الله وتضييعه[٩٣]. ويتجلى لنا هذا الانحراف الفكري في قصة سيدنا صالح عليه السلام مع قومه فقد دعاهم إلى الله وحده وذكرهم بأن الله هو الذي أنشأهم من الأرض واستعمرهم فيها ثم هم بعد ذلك يشركون معه إلهة أخرى فقالوا له كما يخبرنا القرآن الكريم ﴿أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[٩٤]، هكذا يبلغ التحجر بالناس أن يعجبوا من الحق المبين وأن يعللوا العقائد بفعل الآباء، هكذا يتبن أن عقيدة التوحيد هي في صميمها دعوة للتحرر الشامل الكامل الصحيح ودعوة إلى إطلاق العقل البشري من عقال التقليد الجاهل ومن أوهام الوهم والخرافة التي لا تستند إلى دليل[٩٥]. كما يتجلى لنا ذلك الانحراف الفكري في قصة سيدنا هود عليه السلام كما يقصها علينا القرآن الكريم في سورة الشعراء عندما دعا قومه إلى عبادة الله الواحد القهار، فقالوا له ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾[٩٦] انظر إلى هذا التعبير الذي واجهه به قومه،انه تعبير فيه استهانة واستهتار وجفوة يتبعه ما يشير بالجمود والتحجر والاعتماد على التقليد فحجتهم فيما هم عليه أنه خلق الأولين ونهجهم وهم يسيرون على نهج الأولين[٩٧]. فهم بذلك مصرون على الباطل يرفضون إتباع الحق وهم بهذا الوضع يصبحون فاقدي الأهلية لسماع دعوة الحق سماع تدبر وتبصر وتفهم بسبب التقليد الأعمى والتبعية الجاهلة حتى أصبح لهم منهجا فكريا لا يحيدون عنه، وهذا شأن المقلدون انحراف في الفكر وتعطيلا للعقل الذي يؤدي إلى انحراف في السلوك والمنهج.

المطلب السادس
الانحراف السياسي

عندما يكون هناك خضوع للحاكم ويأمر الناس بمتابعته في كل ما يقول ويرى، فهو إلغاء لعقول الناس وشخصياتهم وحرياتهم، والتحول إلى نكرات وأصفار وأتباع، فهو انحراف سياسي خطير، واستخفاف بالناس وقمع لحرياتهم وقد تحدث القرآن عن هذا الانحراف عند الأمم السابقة الذي كان سببه التقليد العمى والتبعية الجاهلة ولفت الأنظار

إلى هذا الانحراف عن طريق القصص التي قصها علينا في القرآن الكريم، ولعل هذا واضح في قصة فرعون الذي كان يمثل القمة في الانحراف السياسي ولعل هذا المشهد الذي دار بين فرعون وقومه، يتمثل لنا ذلك بوضوح في قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[٩٨] بهذا المنطق كان الزعماء يخضعون إتباعهم، ففرعون في هذا المشهد يجسد الانحراف السياسي، بقوله: أنا تولى التفكير والرأي نيابة عنكم فلا تفكروا بشيء لأنكم لستم مؤهلين للرأي ولا قادرين على التفكير وان فكرتم فسوف تخطئون أما أفكاري فهي صائبة ورأي سليم ناضج ولا يتطرق إليه خطأ أو تقصير،ألست ربكم الأعلى؟ وكما ادعى فرعون لنفسه الإلوهية كذبا وزورا ادعى لنفسه الربوبية تجبرا وطغيانا فقال ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٩٩] يعني ما أراه لكم فهو الرأي وما آمركم به فلينفذ بدون تردد[١٠٠]. انه التعالي، والغرور، والكبرياء والقصور في التفكير، والأنانية، وحب الذات، وإيثار مصلحة الفرد على الجماعة كلها تجسدت في شخصية فرعون الذي كان يمثل القمة في الانحراف السياسي[١٠١].

هكذا تجلت لنا التبعية السياسية التي تطلب من الأتباع الانحياز إلى القادة والرؤساء وموالاتهم والتحالف معهم وربط مصيرهم بمصيرهم وتأييد كل ما يصدر عنهم فهنا يكون الانحراف السياسي في اعلي درجاته، وعندما ترتبط أمة بأكملها برجل لا يرى الا نفسه فهو يدخل شعبه في مصادمات مع الجانب الآخر إذا خالف رأيه فهو بهذا يحاول إلغاء آراء الشعب وأفكاره وعقله والتلقي عنه، وقد شار القرآن إلى فساد الحكم الفرعوني وإفساد فرعون في الأرض فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[١٠٢] إن مظهر الانحراف السياسي في حكم فرعون يتجلى في جعل شعبه ورعيته شيعا متفرقين فادني وقرب طائفة منهم وهم الذين وافقوه وتابعوه وذلوا له وأقصى طائفة أخرى واستضعفها وحاربها، والذي دفعه إلى هذا التصرف هو علوه واستكباره، والعلو والاستكبار هو اخطر مرض وانحراف يصيب السادة والزعماء[١٠٣]، وقد أنتج الطغيان والتجبر ونتج عن ذلك انحراف سياسي مقيت.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة القرآنية للتقليد والتبعية فقد اوصلتنا إلى النقاط الآتية:

١. ان التقليد والتبعية تستعمل لمعان كثيرة ذات دلالات سلبية اشهرها، الانقياد- الخضوع- التفويض- المحاكاة العمياء- الإتباع من غير نظر ولاروية.

٢. الأسباب التي أدت إلى التبعية والتقليد وما نتج عنها من آثار سلبية، ضلالتهم بالشرك، واحتجابهم عن الحق بالجبت، وتهالكهم على كسب الحطام بأنواع الرذائل، وتماديهم في الحرص على جمع المال بأسوأ الخصال.

٣. الآثار السلبية التي نتجت عن التقليد والتبعية وتتمثل في الأمور الآتية:

أ. الانحراف العقائدي: واتخاذ الأنداد من دون الله سواء كانوا بشرا أو غير بشر، والانحراف عن العقيدة الحق التي جاءت بها الرسل.

ب. الانحراف الأخلاقي: الانغماس في الملذات والشهوات، والتبعية الجاهلة التي لا ترعوي أن تكون صدا عن الحق وقطع الصلات التي بين الرؤساء وبين قومهم فهم بذلك ظلموا أنفسهم وظلموا معهم غيرهم من الذين كانوا لهم تبعا، وهم بذلك قطعوا كل أسباب القرابة والرحم والمودة وكل الصلات التي كانت تربطهم بهم في الدنيا.

ج. الانحراف الفكري: ويتجلى ذلك في إلغاء الأفكار والعقول والتلقي في ذلك عن السادة والكبراء، والانحراف الفكري يعد أثرا من آثار التقليد والتبعية الجاهلة، فهو يعد تعطيلا لنعمة العقل وأسرا لموهبة الإدراك، فالمقلدون والتبعيون هم الذين يتبعون غيرهم من غير أن يحثوا ملكاتهم على تشغيل طاقاتهم في التفكير والبحث والاستقراء للتواصل إلى الاعتقاد الجازم والإيمان المكين.

د. الانحراف السياسي: ويكون بالانحياز إلى جانب السادة والكبراء وموالاتهم والتحالف معهم وتأييد كل ما يصدر عنهم، وعندما يكون هناك خضوع للحاكم ويأمر الناس بمتابعته في كل ما يقول ويرى، فهو إلغاء لعقول الناس وشخصياتهم وحرياتهم، والتحول إلى نكرات وأصفار وأتباع، فهو انحراف سياسي خطير، واستخفاف بالناس وقمع لحرياتهم.

ه. الانحراف السياسي يكون في اعلىدرجاته، وعندما ترتبط أمة بأكملها برجل لا يرى إلا نفسه فهو يدخل شعبه في مصادمات مع الجانب الآخر إذا خالف رأيه فهو بهذا يحاول إلغاء آراء الشعب وأفكاره وعقله والتلقي عنه.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٥٣/١ (مادة: أثر).

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣/١، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت: ص٤٠ (مادة آثر).

(٣) لسان العرب: جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٥/٤ (مادة: أثر).

(٤) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ص١٣ (مادة آثر).

(٥) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد الشرتوني، مكتبة لبنان، ط٣، ١٩٩٣م: ٤/١، (مادة: أثر).

(٦) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ص٦٢، (مادة: آثر).

(٧) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ص٩.

(٨) معجم مقاييس اللغة: ١٩/٥.

(٩) ينظر: محيط المحيط: ١٤٩/٢.

(١٠) المصدرنفسه: ١٤٩/٢.

(١١) القاموس المحيط: للفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ص٣١٢، (مادة: قلد).

(١٢) لسان العرب: ٣٦٥/٣، (مادة: قلد)، وينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ص٢٥٩، (مادة: قلد).

(١٣) أقرب الموارد: ١٠٢٩/١.

(١٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة: ٧٥٤/٢.

(١٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٥٤/٢.

(١٦) العدة في أصول الفقه: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م: ١٢١٦/٤، وينظر: الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ: ١٢٨/٢.

(١٧) ينظر: رسالة في أصول الفقه: أبو علي الحسن بن شهاب العكبريّ الحنبلي (ت:٤٢٨هـ)، المحقق: د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ص١٢٨.

(١٨) سورة الكهف الآية: ٨٥.

(١٩) سورة الكهف الآية: ٨٩.

(٢٠) معجم مقايس اللغة: ٣٦٢/١

(٢١) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٦٧/٢، (مادة: تبع).

[٢٢] ينظر: المفردات أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت ط١، ١٤١٢هـ: ص١٦٢، واقرب الموارد: ٧٣/١.

[٢٣] سورة الشعراء الاية: ٦٨.

[٢٤] المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ٥٧/٢، (مادة: تبع).

[٢٥] سورة الدخان الآية: ٣٧.

[٢٦] ينظر: المفردات في غريب القرآن: ص١٦٣.

[٢٧] المفردات: ص٨٥.

[٢٨] مجمع اللغة العربية المجمع الفلسفي حرف التاء مع الباء. وينظر: التبعية الثقافية وسائلها ومظاهرها: د.عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ص١٥.

[٢٩] التخلف والتبعية ازمة الهوية وأثرها على القيم في المجتمع العربي المعاصر: د.محمد على جمعة، دار الشجرة، دمشق، ط١، ١٩٩٧م: ص١٤.

[٣٠] اقرب الموارد: ١٠٠٦/١

[٣١] سورة الكهف الآية: ٦٤.

[٣٢] سورة القصص من الآية: ١١.

[٣٣] المفردات: ص٤٢١.

[٣٤] المفردات: ص٤٢١.

[٣٥] التحرير والتنوير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٦٤/١.

[٣٦] سورة هود من الآية: ٨٧.

[٣٧] ينظر: محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ١٢٤/٦.

[٣٨] سورة الجاثية من الآية: ٢٤.

[٣٩] سورة سبأ من الآية: ٣٥.

[٤٠] سورة هود من الآية: ١١٦.

[٤١] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤٢٠هـ: ٤٧١/٢.

[٤٢] سورة هود من الآية: ٨٠.

[٤٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ٧٥/٢.

[٤٤] سورة الأعراف الآية: ٧٠.

[٤٥] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤١٨هـ: ١٩/٣، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت:١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩هـ: ٢٣١/٢.

[٤٦] سورة التوبة من الآية: ٦٩.

[٤٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٥٥١/١١.

[٤٨] سورة الأنعام الآية: ٢٩.

[٤٩] ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م: ١٠٣/٧.

[٥٠] سورة الأحزاب الآية: ٦٧.

(٥١) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ: ٣٥٢/٤.

(٥٢) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ١١٨/٢٢.

(٥٣) سورة الزخرف من الآية: ٢٢.

(٥٤) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت:٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ٤٤٠/٢.

(٥٥) ينظر: الأتباع والمتبعون في القرآن: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار المنار، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ص١٢.

(٥٦) سورة العنكبوت الآية: ٤٠.

(٥٧) سورة الأنعام الآية: ١١٦.

(٥٨) سورة الإسراء الآية: ٣٦.

(٥٩) سورة البقرة الآية: ١٦٩.

(٦٠) سورة الزخرف الآية: ٢٣.

(٦١) سورة البقرة الآية: ١١١.

(٦٢) سورة الفرقان الآية: ٤٤.

(٦٣) سورة البقرة الآية: ١٧١.

(٦٤) الفصول في الأصول: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م: ٣٧٩/٣.

(٦٥) ينظر: لسان العرب جمال الدين ابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٤٣/٩.

(٦٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت:٤٨٨هـ)، المحقق: د.زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ص٦٢.

(٦٧) سورة الشعراء من الآية: ١٣٦.

(٦٨) سورة الْأَنْعَامِ الآية: ٢٥.

(٦٩) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٥٢٣/٢٤.

(٧٠) سورة الشعراء الآيتان: ١٣٧ و١٣٨.

(٧١) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م: ١٢٥/١٣-١٢٦، وينظر: المستفاد من قصص القرآن: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م: ١٥٧/١.

(٧٢) ينظر تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م: ٨٨/١٩.

(٧٣) سورة الأعراف الآية: ٧٠.

(٧٤) سورة البقرة الآية: ١٧٠، وينظر: زهرة التفاسير: للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي: ٢٨٨٦/٦.

(٧٥) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة، ط٤: ٢٩٥/٢، وينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٨/٣.

(٧٦) سورة الانبياء الآية: ٥٣.

(٧٧) سورة الأنبياء الآية: ٥٤.

(٧٨) ينظر: تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ١٨٢/٣، والتفسير الكبير: ١٨١/٢٢، وينظر: المستفاد من قصص القرآن: ١٩٧/١.

[٧٩] سورة الزخرف الآية: ٢٢.

[٨٠] معجم الأمثال في القرآن الكريم: ص٦٧٥.

[٨١] زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٧٥/٤.

[٨٢] ينظر: معجم الامثال في القرآن الكريم: سميع عاطف الزين، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م: ص٦٧٨.

[٨٣] سورة الأعراف الآية: ٨٨.

[٨٤] ينظر في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ: ١٣١٨/٣.

[٨٥] التحرير والتنوير: ٥/٩.

[٨٦] التحرير والتنوير: ١٨٥/١٩.

[٨٧] المصدر نفسه: ١٣٧/١٢.

[٨٨] ينظر في ظلال القرآن: ١٩١٨/٤.

[٨٩] سورة الأعراف الآية: ٨٠.

[٩٠] ينظر في ظلال القرآن: ١٣١٥/٣.

[٩١] زهرة التفاسير: ٢٨٩٣/٦.

[٩٢] ينظر معجم الأمثال في القرآن: ص٦٧٥.

[٩٣] ينظر الأتباع والمتبعون في القرآن: ص١٣١.

[٩٤] سورة هود الآية: ٦٢.

[٩٥] في ظلال القرآن: ١٩٠٧/٤.

[٩٦] سورة الشعراء الآية: ١٣٦.

[٩٧] في ظلال القرآن: ٢٦١٠/٥.

[٩٨] سورة غافر الآية: ٢٩.

[٩٩] سورة النازعات الآية: ٢٤.

[١٠٠] لمستفاد من قصص القرآن: ٣٢٤/١.

[١٠١] الأتباع والمتبعون في القرآن: ص١٧٦- ١٧٧، وينظر: الجانب الفني في القصص القرآني: د.عمر محمد عمر باحاذق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ص١٤١.

[١٠٢] سورة القصص الآية: ٤.

[١٠٣] الأتباع والمتبعون في القرآن: ص١٦٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأتباع والمتبعون في القرآن: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار المنار، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢. اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد الشرتوني، مكتبة لبنان، ط٣، ١٩٩٣م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت:١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٥. التبعية الثقافية وسائلها ومظاهرها: د.عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٦. التحرير والتنوير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٧. التخلف والتبعية ازمة الهوية وأثرها على القيم في المجتمع العربي المعاصر: د.محمد على جمعة، دار الشجرة، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩. تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

١١. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت:٤٨٨هـ)، المحقق: د.زبيدة محمد سعيد عبد العزيز: مكتبة السنة، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٢. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٥. الجانب الفني في القصص القرآني، د.عمر محمد عمر باحاذق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٦. رسالة في أصول الفقه: أبو علي الحسن بن شهاب العكبريّ الحنبلي (ت:٤٢٨هـ)، المحقق: د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٧. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. زهرة التفاسير للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

١٩. العدة في أصول الفقه: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د.أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠. فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١. الفصول في الأصول: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٢. الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.

٢٣. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٦، ١٤١٢هـ.

٢٤. القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٦. لسان العرب جمال الدين ابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٧. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٨. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٩. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣١. المستفاد من قصص القرآن: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٣. معجم الامثال في القرآن الكريم: سميع عاطف الزين، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٤. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

٣٥. معجم مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٦. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٧. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٨. المفردات أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٩. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت:٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٤٠. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٤١. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: عدد من المختصين، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة، ط٤.